المزاح

س: فصل القول في أحكام المزاح ما يجوز منه وما يحرم؟

ج: المزاح، أما اليسير منه، فلا ينهى عنه إذا كان صدقًا.

فإن النبي ﷺ كان يمزح ولا يقول إلا حقًا، فإنه قال لرجل: «**يا ذا الأذنين**» [أخرجه أحمد في مسنده (١١٧٥٤) أخرجه أبو داود (٥٠٠٢)، والترمذي (١٩٩٢)، وقال: حسن صحيح، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» برقم (٧٩٠٩)]. وقال لآخر: «**إنا حاملوك على ولد الناقة**» [أخرجه أحمد في مسنده (١٣٤٠٥) وأبوداود (٤٩٩٨)، والترمذي (١٩٩١)، وقال: حسن صحيح، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» برقم (٧١٢٨)]. وقال للعجوز: «**إنه لا يدخل الجنة عجوز**، **ثم قرأ**: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ۝٣٥ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا﴾ [الواقعة: ٣٥ - ٣٦]»، وقال لأخرى: «**زوجك الذي في عينيه بياض؟**». فقد اتفق في مزاحه ﷺ ثلاثة أشياء:

أحدهما: كونه حقًا.

والثاني: كونه مع النساء والصبيان، ومن يحتاج إلى تأديبه من ضعفاء الرجال.

والثالث: كونه نادرًا، فلا ينبغي أن يحتج به من يريد الدوام عليه، فإن حكم النادر ليس كحكم الدائم، ولوأن انسانًا دارًا مع الحبشة ليلًا ونهارًا ينظر إلى لعبهم واحتج بأن النبي ﷺ وقف لعائشة وأذن لها أن تنظر إلى الحبشة، لكان غالطًا، لندور ذلك، فالافراط في المزاحد والمداومة عليه منهي عنه، لأنه يسقط الوقار، ويوجب الضغائن والأحقاد، وأما اليسير كما تقدم، من نحونوع مزاح النبي ﷺ، فإن فيه انبساطًا وطيب نفس.

السخرية والاستهزاء

س: ما المقصود بالسخرية والاستهزاء، وما حكمها؟

ج: ومعنى السخرية: الاحتقار والاستهانة، والتنبيه على العيوب والنقائص على وجه يضحك منه، وقد يكون ذلك بالمحاكاة في الفعل والقول، وقد يكون بالاشارة والإيماء، وكله ممنوع منه في الشرع، ورد النهي عنه في الكتاب والسنة.

إفشاء السر والكذب

س: فصل القول في أحكام الكذب وما حكم المعاريض؟

ج: افشاء السر، وإخلاف الوعد، والكذب في القول واليمين، وكل ذلك منهي عنه، إلا ما رخص فيه من الكذب لزوجته، وفي الحرب، فإن ذلك يباح [[صحيح]: أخرجه البخاري (٢٦٩٢)، ومسلم (٢٦٠٥)].

وضابطه أن كل مقصود محمود لا يمكن التوصل إليه إلا بالكذب، فهو فيه مباح إن كان ذلك المقصود مباحًا، وإن كان المقصود واجبًا، فهو واجب، فينبغي أن يحترز عن الكذب مهما أمكن.

وتباح **المعاريض**، لقوله ﷺ: «**إن في المعاريض مندوحة عن الكذب**» [أخرجه هناد ابن السري في «الزهد» (١٣٧٨)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٨٥٧)، (٨٨٥)، عن عمران بن الحصين رضي الله عنه موقوفًا، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الأدب المفرد» (٨٥٧)]. وإنما تصلح المعاريض عند الحاجة إليها، فأما مع غير الحاجة، فمكروهة لأنها تشبه الكذب.

فمن المعاريض ما روي بإسناد فيه ضعف عن عبد الله بن رواحة رضي الله عنه أنه أصاب جارية له، فعلمت امرأته، فأخذت شفرة، ثم أتت فوافقته قد قام عنها، فقالت:

أفعلتها؟ فقال: ما فعلت شيئًا، قالت، لتقرأن القرآن أولأبعجنك بها، فقال رضي الله عنه:

وفينا رسول الله يتلو كتابه إذا انشق معروف من الفجر ساطع

يبيت يجافي جنبه عن فراشه إذا استثقلت بالكافرين المضاجع

أرانا الهدى بعد العمي فقلوبنا به موقنات أن ما قال واقع

قالت: آمنت بالله وكذبت بصري.

وكان النخعي إذا طلب قال للجارية: قولي لهم: اطلبوه في المسجد.

الغيبة

س: اذكر بعض ما ورد في التنفير عن الغيبة؟

ج: الغيبة، وقد ورد الكتاب العزيز بالنهي عنها، وشبه صاحبها بآكل الميتة.

وفي الحديث: «**إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام**» [[صحيح]: أخرجه البخاري (٤٤٠٦)، ومسلم (١٦٧٩) كتاب القسامة والمحاربين - باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال، من حديث أبي بكرة].

وعن أبي برزة الأسلمي قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه: لا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراته، فإنه من تتبع عورة أخيه تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف بيته**» [[صحيح]: أخرجه أحمد (١٩٢٢٧)، (١٩٣٠٢) وأبوداود (٤٨٨٠)، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» برقم (٧٩٨٤)].

وقال علي بن الحسين رضي الله عنهما: «**إياك والغيبة، فإنها إدام كلاب الناس**». والأحاديث والآثار في ذلك كثيرة مشهورة.

س: ما معنى الغيبة؟

ج: **معنى الغيبة**: أن تذكر أخاك الغائب بما يكرهه إذا بلغه، سواء كان نقصًا في بدنه، كالعمش، والعور، والحول، والقرع، والطول، والقصر، ونحو ذلك.

أوفي نسبه، كقولك: أبوه نبطي، أو هندي، أو فاسق، أو خسيس، ونحو ذلك.

أوفي خلقه كقولك، هو سيئ الخلق بخيل متكبر ونحو ذلك.

أوفي ثوبه، كقولك: هو طويل الذيل، واسع الكم، وسخ الثياب.

والدليل على ذلك، أن النبي ﷺ سئل عن الغيبة قال: «**ذكرك أخاك بما يكره**». قال: أرأيت إن كان في أخي ما أقول يا رسول الله؟ قال: «**إن كان في أخاك ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته**» [أخرجه مسلم (٢٥٨٩)].

واعلم: أن كل ما يفهم منه مقصود الذم، فهو داخل في الغيبة، سواء كان بكلام أوبغيره، كالغمز، والإشارة والكتابة بالقلم، فإن القلم أحد اللسانين.

س: وما هي أقبح أنواع الغيبة؟

ج: أقبح أنواع الغيبة، غيبة المتزهدين المرائين، مثل أن يذكر عندهم إنسان فيقولون: الحمد له الذي لم يبتلنا بالدخول على السلطان، والتبذل في طلب الحطام، أو يقولون: نعوذ بالله من قلة الحياء، أونسأل الله العافية، فإنهم يجمعون بين ذم المذكور ومدح أنفسهم.

وربما قال أحدهم عند ذكر إنسان: ذاك المسكين قد بلي بآفة عظيمة، تاب الله علينا وعليه، فهو يظهر الدعاء ويخفي قصده.

س: وما حكم سماع الغيبة؟

ج: أن المستمع للغيبة شريك فيها، ولا يتخلص من إثم سماعها إلا أن ينكر بلسانه، فإن خاف، فبقلبه وإن قدر على القيام، أوقطع الكلام بكلام آخر، لزمه ذلك.

ورآى عمر بن عتبة مولاه مع رجل وهو يقع في آخر، فقال: ويلك نزه سمعك عن استماع الخنا، كما تنزه نفسك عن القول به، فالمستمع شريك القائل، إنما نظر إلى شر ما في وعائه فأفرغه في وعائك، ولو ردت كلمة سفيه في فيه لسعد بها رادها كما شقي بها قائلها.

س: وضح الأسباب الباعثة على الغيبة؟

ج: أما الأسباب التي تبعث على الغيبة فكثيرة.

منها: تشفي الغيظ، بأن يجري من إنسان في حق آخر سبب يوجب غيظه، فكلما هاج غضبه تشفي بغيبة صاحبه.

السبب الثاني: من البواعث على الغيبة: موافقة الأقران ومجاملة الرفقاء ومساعدتهم، فإنهم إذا كانوا يتفكهون في الأعراض، رأى هذا أنه إذا أنكر عليهم أوقطع كلامهم استثقلوه ونفروا عنه، فيساعدهم ويرى ذلك من حسن المعاشر.

الثالث: إرادة رفع نفسه بتنقيص غيره، فيقول: فلان جاهل، وفهمه ركيك، ونحو ذلك، غرضه أن يثبت في ضمن ذلك فضل نفسه، ويريهم أنه أعلم منه.

وكذلك الحسد في ثناء الناس على شخص وحبهم له وإكرامهم، فيقدح فيه ليقصد زوال ذلك.

الرابع: اللعب والهزل، فيذكر غيره بما يضحك الناس به على سبيل المحاكاة، حتى إن بعض الناس يكون كسبه من هذا.

س: لو فصلت القول في علاج الغيبة؟

ج: ليعلم المغتاب أنه بالغيبة متعرض لسخط الله تعالى ومقته، وأن حسناته تنقل إلى المغتاب إليه، وإن لم يكن له حسنات نقل إليه من سيئات خصمه، فمن استحضر ذلك لم يطلق لسانه بالغيبة.

وينبغي إذا عرضت له الغيبة أن يتفكر في عيوب نفسه، ويشتغل بإصلاحها،

ويستحي أن يعيب وهومعيب، كما قال بعضهم:

فإن عبت قومًا بالذي فيك مثله فكيف يعيب الناس من هوأعور

وإن عبت قومًا بالذي ليس فيهم فذلك عند الله والناس أكبر

وإن ظن أنه سليم من العيوب، فليتشاغل بالشكر على نعم الله عليه، ولا يلوث نفسه بأقبح العيوب وهوالغيبة، وكما لا يرضي لنفسه بغيبة غيره له، فينبغي أن لا يرضاها لغيره من نفسه.

فمن نظر في السبب الباعث على الغيبة، فاليجتهد على قطعة، فإن علاج العلة يكون بقطع سببها. وقد ذكرنا بعض أسبابها، فيعالج الغضب بما سيأتي في كتاب الغضب، ويعالج موافقة الجلاس بأن يعلم أن الله تعالى يغضب على من طلب رضي المخلوقين بسخطه، بل ينبغي أن يغضب على رفقائه، وعلى نحو هذا معالجة البواقي.

س: وهل تكون الغيبة بالقلب؟

ج: قد تحصل الغيبة بالقلب، ومن ذلك سوء الظن بالمسلمين، والظن ما تركن إليه النفس ويميل إليه القلب، فليس لك أن تظن بالمسلم شرًا، إلا إذا انكشف أمر لا يحتمل التأويل فإن أخبرك بذلك عدل، فمال قلبك إلى تصديقه، كنت معذورًا، لأنك لوكذبته كنت قد أسأت الظن بالمخبر، فلا ينبغي أن تحسن الظن بواحد وتسيئة بآخر، بل ينبغي أن تبحث، هل بينهما عداوة وحسد؟ فتتطرق التهمة حينئذ بسبب ذلك، ومتى خطر لك خاطر سوء على مسلم، فينبغي أن تزيد في مراعاته وتدعوله بالخير، فإن ذلك يغبط الشيطان ويدفعه عنك، فلا يلقي إليك خاطر السوء خيفة من اشتغالك بالدعاء والمراعاة.

وإذا تحققت هفوة مسلم، فانصحه في السر.

واعلم: أن من ثمرات سوء الظن التجسس، فإن القلب لا يقنع بالظن، بل يطلب التحقيق فيشتغل بالتجسس، وذلك منهي عنه، لأنه يوصل إلى هتك ستر المسلم، ولو

لم ينكشف لك، كان قلبك أسلم للمسلم.

س: ما هي الأعذار المرخصة في الغيبة؟

ج: من الأمور المرخصة في الغيبة:

أحدها: الظلم، فإن للمظلوم أن يذكر الظالم إذا استعداه إلى من يستوفي حقه.

الثاني: الاستعانة على تغيير المنكر، ورد الظالم إلى منهاج الصلاح.

الثالث: الاستفتاء، مثل أن يقول للمفتي: ظلمني فلان، أوأخذ حقي، فكيف طريقي في الخلاص، فالتعيين مباح، والأولى التعريض، وهوأن يقول: ما تقول في رجل ظلمه أبوه أوأخوه ونحو ذلك؟

والدليل على إباحة التعيين حديث هند حين قالت: «**إن أبا سفيان رجل شحيح**» [أخرجه البخاري (٧١٨٠)، ومسلم (١٧١٤)]. ولم ينكر عليها النبي ﷺ.

الأمر الرابع: تحذير المسلمين، مثل أن ترى متفقهًا يتردد إلى مبتدع أوفاسق، وتخاف أن يتعدى إليه ذلك، فلك أن تكشف له الحال.

وكذلك إذا عرفت من عبدك السرقة أوالفسق، فتذكر ذلك للمشتري. وكذلك المستشار في التزويج وإيداع الأمانة، له أن يذكرما يعرفه على قصد النصح للمستشير، لا على قصد الوقيعة، إذا علم أنه لا ينزجر إلا بالتصريح.

الخامس: أن يكون معروفًا بلقب، كالأعرج، والأعمش، فلا إثم على من يذكره به، وإن وجد عن ذلك معدلًا كان أولى.

السادس: أن يكون مجاهرًا بالفسق، ولا يستنكف أن يذكر به.

وقيل للحسن: الفاجر المعلن بفجوره، ذكري له بما فيه غيبة قال: «**لا، ولا كرامة**».

س: وما كفارة الغيبة؟

ج: المغتاب قد جنى جنايتين:

إحداهما: على حق الله تعالى، إذ فعل ما نهاه عنه، فكفارة ذلك التوبة والندم.

والجناية الثانية: على محارم المخلوق، فإن كانت الغيبة قد بلغت الرجل، جاء إليه واستحله، وأظهر له الندم على فعله.

وقد روي أبوهريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «**من كانت عنده مظلمة لأخيه، من مال أوعرض، فليأته فليستحلها منه قبل أن يؤخذ وليس عنده درهم ولا دينار، فإن كانت له حسنات أخذ من حسناته فأعطيها هذا، وإلا أخذ من سيئات هذا فألقي عليه**» [أخرجه البخاري (٢٤٤٩)].

وإن كانت الغيبة لم تبلغ الرجل، جعل مكان استحلاله الاستغفار له، لئلا يخبره بما لا يعلمه، فيوغر صدره.

وقال مجاهد: «**كفارة أكلك لحم أخيك أن تثني عليه وتدعوله بخير، وكذلك إن كان قد مات**».

النميمة

س: وما خطر النميمة؟

ج: في الحديث أن النبي ﷺ قال: «**لا يدخل الجنة قتات**» [أخرجه البخاري (٦٠٥٦)، ومسلم (١٠٥)] وهوالنمام.

واعلم: أن النميمة تطلق في الغالب على نقل قول إنسان في إنسان، مثل أن يقول: قال فيك فلان كذا وكذا، وليست مخصوصة بهذا، بل حدها كشف ما يكره كشفه، سواء كان من الأقوال أوالأعمال، حتى لورآه يدفن مالًا لنفسه فذكره، فهونميمة. وكل من نقلت إليه النميمة، مثل أن يقال له: قال فيك فلان كذا وكذا، أو فعل في حقك كذا، ونحو ذلك، فعليه ستة أشياء:

الأول: أن لا يصدق الناقل، لأن النمام فاسق مردود الشهادة.

الثاني: أن ينهاه عن ذلك وينصحه.

الثالث: أن يبغضه في الله، فإنه بغيض عند الله.

الرابع: أن لا يظن بأخيه الغائب السوء.

الخامس: أن لا يحمله ما حكي له على التجسس والبحث، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ [الحجرات: ١٢].

السادس: أن لا يرضى لنفسه ما نهي النمام عنه، فلا يحكي نميمته.

ويروى أن سليمان بن عبد الملك قال لرجل: «**بلغني أنك وقعت في، وقلت كذا وكذا. فقال الرجل: ما فعلت، فقال سليمان: أن الذي أخبرني صادق، فقال الرجل: لا يكون النمام صادقًا، فقال سليمان: صدقت، اذهب بسلام**».

وقال يحيى بن أبي كثير: «**يفسد النمام في ساعة ما لا يفسد الساحر في شهر**».

وقد حكي أن رجلًا ساوم بعبد، فقال مولاه: «**إني أبرأ إليك من النميمة والكذب، فقال: نعم، أنت بريء منهما، فاشتراه. فجعل يقول لمولاه: إن امرأتك تبغي وتفعل، وإنها تريد أن تقتلك، ويقول للمرأة: إن زوجك يريد أن يتزوج عليك ويتسرى، فإن أردت أن أعطفه عليك، فلا يتزوج ولا يتسرى، فخذي الموسى واحلقي شعرة من حلقه إذا نام، وقال للزوج: إنها تريد أن تقتلك إذا نمت. قال: فذهب فتناوم لها، فجاءت بموسى لتحلق شعرة من حلقه، فأخذ بيدها فقتلها، فجاء أهلها فاستعدوا عليه فقتلوه**».

ذي اللسانين

س: اذكر بعض ما ورد في ذم ذي اللسانين؟

ذي اللسانين الذي يتردد بين المتعادين، وينقل كلام كل واحد إلى الآخر، ويكلم

كل واحد بكلام يوافقه، أو يعده أنه ينصره، أو يثني على الواحد في وجهه ويذمه عند الآخر.

وفي الحديث: «**إن شر الناس ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه**» [أخرجه البخاري (٦٠٥٦)، ومسلم (١٠٥)].

واعلم: أن هذا فيمن لم يضطر إلى ذلك، فأما إذا اضطر إلى مداراة الأمراء جاز.

قال أبو الدرداء رضي الله عنه: «**إنا لنكشر في وجوه أقوام، وإن قلوبنا لتلعنهم، ومتى قدر أن لا يظهر موافقتهم لم يجز له**».

س: ما آفات المدح؟

ج: للمدح آفات منها: ما يتعلق بالمادح، ومنها: ما يتعلق بالممدوح. فأما آفات المادح، فقد يقول مالا يتحققه، ولا سبيل للاطلاع عليه، مثل أن يقول: إنه ورع وزاهد، وقد يفرط في المدح فينتهي إلى الكذب، وقد يمدح من ينبغي أن يذم.

وقال الحسن: «**من دعا لظالم بالبقاء، فقد أحب أن يعصى الله**».

وأما الممدوح، فإنه يحدث فيه كبرًا أوإعجابًا، وهما مهلكان، ولهذا قال النبي ﷺ لما سمع رجلًا يمدح رجلًا: «**ويلك، قطعت عنق صاحبك**» [أخرجه البخاري (٦١٦٢)]. الحديث وهومشهور.

وقد روينا عن الحسن قال: «**كان عمر رضي الله عنه قاعدًا ومعه الدرة والناس حوله، إذ أقبل الجارود، فقال رجل: هذا سيد ربيعة، فسمعها عمر رضي الله عنه ومن حوله، وسمعها الجارود، فلما دنا منه خفقه بالدرة، فقال: مالي ولك يا أمير المؤمنين؟ قال: مالي ولك، أما سمعتها؟ قال: سمعتها، فمه؟ قال: خشيت أن يخالط قلبك منها شيء فأحببت أن أطأطئ منك، ولأن الانسان إذا أثنى عليه بالخير رضي عنه نفسه، وظن أنه قد بلغ المقصود، فيفتر عن العمل، ولهذا قال: قطعت عنق صاحبك**».

فأما إذا سلم المدح من هذه الآفات لم يكن به بأس، فقد أثنى النبي ﷺ وآله وسلم علي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وغيرهما من الصحابة رضي الله عنهم.

وعلى الممدوح أن يكون شديد الاحتراز من آفة الكبر والعجب والفتور عن العمل، ولا ينجون هذه الآفات إلا أن يعرف نفسه، ويتفكر في أن المادح لوعرف منه ما يعرف من نفسه ما مدحه.

وقد روي: «**أن رجلًا من الصالحين أثنى عليه، فقال: اللهم إن هؤلاء لا يعرفوني وأنت تعرفني**».

الآفة الثانية عشرة: الخطأ في فحوى الكلام فيما يرتبط في أمور الدين

لا سيما فيما يتعلق بالله تعالى، ولا يقدر على تقويم اللفظ بذلك إلا العلماء الفصحاء، فمن قصر في علم أوفصاحة، لم يخل كلامه عن الزلل، لكن يعفوالله عنه لجهله.

مثال ذلك ما روي عن النبي ﷺ أنه قال: «**لا يقل أحدكم: ما شاء الله وشئت، ولكن ليقل، ما شاء الله ثم شئت**» [أخرجه أحمد في مسنده (٢٢٨٧٢)، أبو داود (٤٩٨٠)، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع»]. وذلك لأن في العطف المطلق تشريكًا وتسوية، وقريب من ذلك إنكاره على الخطيب قوله: «**ومن يعصمها فقد غوى**» وقال «**قل: ومن يعص الله ورسوله**» [أخرجه مسلم (٨٧٠)].

وقال ﷺ: «**لا يقل أحدكم: عبدي وأمتي، كلكم عبيد الله، وكل نسائكم إماء الله، ولكن ليقل، غلامي وجاريتي**».

وقال النخعي: «**إذا قال الرجل للرجل: يا حمار، يا خنزير، قيل له يوم القيامة: أرأيتني خلقته حمارًا، أو أرأيتني خلقته خنزيرًا**».

فهذا وأمثاله مما يدخل في الكلام، ولا يمكن حصره، ومن تأمل ما أوردناه في آفات اللسان، علم أنه إذا أطلق لسانه يسلم، وعند ذلك يعرف سر قوله ﷺ: «**من صمت نجا**» [أخرجه أحمد في مسنده (٦٤٤٥)، والدارمي (٢٧١٣)، والترمذي (٢٥٠١)، وقال: حديث غريب، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» برقم (٦٣٦٧)]. لأن هذه الآفات مهالك وهي على طريق المتكلم، فإن سكت سلم.

الغضب

س: وماذا عن الغضب وخطره؟

ج: الغضب شعلة من النار، والانسان ينزع فيه عند الغضب عرق إلى الشيطان اللعين، حيث قال: ﴿خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ [الأعراف: ١٢] فإن شأن الطين السكون والوقار، وشأن النار التلظي والاشتغال، والحركة والاضطراب. ومن نتائج الغضب: الحقد والحسد، ومما يدل على ذم الغضب قول النبي ﷺ للرجل الذي قال له: أوصني قال: «**لا تغضب**»، فردد عليه مرارًا، قال: «**لا تغضب**» [أخرجه البخاري (٦١١٦)].

وفي المتفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب**» [أخرجه البخاري (٦١١٤)، ومسلم (٢٦٠٩)].

وعن عكرمة في قوله تعالى: ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾ [آل عمران: ٣٩] قال: «**السيد الذي يملك نفسه عند الغضب ولا يغلبه غضبه**».

وروي: «**أن ذا القرنين لقي ملكًا من الملائكة فقال: علمني علمًا أزداد به إيمانًا ويقينًا، قال: لا تغضب، فإن الشيطان أقدر ما يكون على ابن آدم حين يغضب، فرد الغضب بالكظم، وسكنه بالتؤدة، وإياك والعجلة، فإنك إذا عجلت أخطأت حظك، وكن سهلًا لينًا للقريب والبعيد، ولا تكن جبارًا عنيدًا**».

وروي: «**أن إبليس لعنه الله بدا لموسى عليه السلام، فقال يا موسى: إياك والحدة، فإني ألعب بالرجل الحديد كما يلعب الصبيان بالكرة، وإياك والنساء، فإني لم أنصب فخًا قط أثبت في نفسي من فخ أنصبه بامرأة، وإياك والشح، فإني أفسد على الشحيح الدنيا والآخرة**». وكان يقال: اتقوا الغضب، فإنه يفسد الإيمان كما يفسد الصبر

ومن آثار الغضب في الظاهر، تغير اللون، وشدة الرعدة في الأطراف، وخروج الأفعال عن الترتيب، واستحالة الخلقة، وتعاطي فعل المجانين، ولو رأى الغضبان صورته في حال غضبه وقبحها لأنف لنفسه من تلك الحال، ومعلوم أن قبح الباطن أعظم.

س: وما الأسباب المهيجة للغضب؟

ج: من الأسباب المهيجة للغضب: العجب، والمزاح، والمماراة، والمضادة، والغدر، وشدة الحرص على فضول المال والجاه، وهذه أخلاق رديئة مذمومة شرعًا، فينبغي أن يقابل كل واحد من هذه بما يضاده، فيجتهد على حسم مواد الغضب وقطع أسبابه.

س: وما علاج الغضب؟

ج: من الأمور التي تعالج الغضب:

أحدها: أن يتفكر في الأخبار الواردة في فضل كظم الغيظ، والعفو، والحلم، والاحتمال، كما جاء في البخاري من حديث ابن عباس ﷺ: «**أن رجلًا استأذن على عمر ﷺ، فأذن له، فقال له: يا ابن الخطاب، والله ما تعطينا الجزل، ولا تحكم بيننا بالعدل، فغضب عمر ﷺ، حتى هن أن يوقع به. فقال الحر بن قيس: يا أمير المؤمنين إن الله ﷻ قال لنبيه ﷺ: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾** [الأعراف: ١٩٩] **وإن هذا من الجاهلين، فوالله ما جاوزها عمر ﷺ حين تلاها عليه، وكان وقافًا عند كتاب الله ﷻ**» [أخرجه البخاري (٤٦٤٢)].

الثاني: أن يخوف نفسه عقاب الله تعالى، وهوأن يقول: قدرة الله علي أعظم من قدرتي على هذا الانسان، فلوأمضيت فيه غضبي، لم آمن أن يمضي الله ﷻ غضبه علي يوم القيامة فأنا أحوج ما أكون إلى العفو. وقد قال الله تعالى في بعض الكتب: يا ابن آدم! اذكرني عند الغضب، أذكرك حين أغضب، ولا أمحقك فيمن أمحق.

والثالث: أن يحذر نفسه عاقبة العداوة، والانتقام، وتشمير العدو في هدم أعراضه، والشماته بمصائبه، فإن الانسان لا يخلوعن المصائب، فيخوف نفسه ذلك في الدنيا إن لم يخف من الآخرة، وهذا هوتسليط شهوة على غضب، ولا ثواب عليه، لأنه تقديم لبعض الحظوظ على بعض، إلا أن يكون محذوره أن يتغير عليه أمر يعينه على الأخرة، فيثاب على ذلك.

الرابع: أن يتفكر في قبح صورته عند الغضب على ما تقدم، وأنه يشبه حينئذ الكلب الضاري، والسبع العادي، وأنه يكون مجانبًا لأخلاق الأنبياء والعلماء في عاداتهم، لتميل نفسه إلى الاقتداء بهم.

الخامس: أن يتفكر في السبب الذي يدعوه إلى الانتقام، مثل أن يكون سبب غضبه أن يقول له الشيطان: إن هذا يحمل منك على العجز، والذلة والمهانة، وصغر النفس، وتصير حقيرًا في أعين الناس، فليقل لنفسه: تأنفين من الاحتمال الآن، ولا تأنفين من خزي يوم القيامة والافتضاح إذا أخذ هذا بيدك وانتقم منك، وتحذرين من أنت تصغري في أعين الناس، ولا تحذرين من أن تصغري عند الله تعالى وعند الملائكة والنبيين.

وينبغي أن يكظم غيظه، فذلك يعظمه عند الله تعالى، فماله وللناس؟ أفلا يجب أن يكون هو القائم يوم القيامة إذا نودي: ليقم من وقع أجره على الله، فلا يقوم إلا من عفا، فهذا وأمثاله ينبغي أن يقرره على قلبه.

السادس: أن يعلم أن غضبه إنما كان من شيء جرى على وف مراد الله تعالى، لا على وفق مراده، فكيف يقدم مراده على مراد الله تعالى، هذا ما يتعلق بالقلب. وأما العمل، فينبغي له السكون، والتعوذ، وتغيير الحال، وإن كان قائمًا جلس، وإن كان جالسًا اضطجع، وقد أمرنا بالوضوء أيضًا عند الغضب، فهذه الأمور وردت في الأحاديث.

وأما الجلوس والاضطجاع، فيمكن أن يكون إنما أمر بذلك ليقرب من الأرض

التي منها خلق، فيذكر أصله فيذل، ويمكن أن يكون ليتواضع بذله.

كظم الغيظ

س: اذكر فضيلة كظم الغيظ؟

ج: قال الله تعالى: ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ﴾ [آل عمران: ١٣٤] فذكر ذلك في معرض المدح. وعن رسول الله ﷺ قال: «**من كظم غيظًا وهو قادر على أن ينفذه، دعاه الله على رؤوس الخلائق حتى يخيره من أي الحور شاء**» [أخرجه أحمد في مسنده (١٥٢١٠)، وأبوداود (٤٧٧٧)، والترمذي (٢٠٢١)، وقال: حديث حسن، وابن ماجه (٤١٨٦)،، وحسنه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» برقم (٦٥٢٢)].

الحلم

س: اذكر بعض الأحاديث والآثار في فضل الحلم؟

ج: روى أبو هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «**إنما العلم بالتعلم، والحلم بالتحلم**» [أخرجه ابن أبي الدنيا في «الحلم»، وحسنه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» برقم (٣٤٢)].

وقال ﷺ لأشج بن قيس: «**إن فيك خلقين يحبهما الله ورسوله: الحلم والأناة**» [أخرجه مسلم (١٨)].

وشتم رجل ابن عباس رضي الله عنه، فلما قضى مقالته، فقال: «**يا عكرمة، انظر هل للرجل حاجة فنقضيها؟ فنكس الرجل رأسه واستحيي**».

وأسمع رجل معاوية كلامًا شديدًا، فقيل له: لوعاقبته؟ فقال: «**إني لأستحي أن يضيق حلمي عن ذنب أحد من رعيتي**».

وقسم معاوية: «**نطعًا، فبعث منها إلى شيخ من أهل دمشق فلم يعجبه، فجعل**

عليه يمينًا أن يضرب رأس معاوية، فأتى معاوية فأخبره، فقال له معاوية: أوف ينذرك وارفق بالشيخ». وجاء غلام لأبي ذر وقد كسر رجل شاة له، فقال له: «من كسر رجل هذه؟ قال: قال: أنا فعلته عمدًا لأغيظك، فتضربني، فتأثم. فقال: لأغيظن من حرضك على غيظي، فأعتقه».

وشتم رجل عدي بن حاتم وهوساكت، فلما فرغ من مقالته قال: «إن كان بقي عندك شيء فقل قبل أن يأتي شباب الحي، فإنهم إن سمعوك تقول هذا لسيدهم لم يرضوا».

ودخل عمر بن عبد العزيز المسجد ليلة في الظلمة، فمر برجل نائم فعثر به، فرفع رأسه وقال: أمجنون أنت؟ فقال عمر: «لا، فهم به الحرس، فقال عمر: مه، إنما سألني أمجنون؟ فقلت: لا».

ولقي رجل علي بن الحسين ﷺ، فسبه، فثارت إليه العبيد، فقال: «مهلًا، ثم أقبل على الرجل فقال: ما ستر عنك من أمرنا أكثر، ألك حاجة نعينك عليها؟ فاستحى الرجل، فألقى عليه خميصة كانت عليه، وأمر له بألف درهم، فكان الرجل بعد ذلك يقول: أشهد إنك من أولاد الرسول».

وقال رجل لوهب بن منبه: إن فلانًا شتمك، فقال: «ما وجد الشيطان بريدًا غيرك».

العفو

س: ما هو تعريف العفو؟

ج: معنى العفوأن تستحق حقًا فتسقطه، وتؤدي عنه من قصاص أوغرامة، وهو غير الحلم والكظم، وقال الله تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [الشورى: ٤٠].

س: اذكر بعض الأحاديث والآثار في فضل العفو؟

ج: ورد في فضل العفو أحاديث منها: أن النبي ﷺ، قال: «**ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبدًا بعفو إلا عزًا، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله**» [أخرجه مسلم (٢٥٨٨)].

الرفق

س: اذكر بعض الآثار في فضل الرفق؟

ج: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف**» [أخرجه مسلم (٢٥٩٣)].

وفي «الصحيحين» عن النبي ﷺ أنه قال: «**إن الله ﷻ يحب الرفق في الأمر كله**» [أخرجه البخاري (٦٠٢٤)، ومسلم (٢١٦٥)].

وفي حديث آخر «**من يحرم الرفق يحرم الخير**» [أخرجه مسلم (٢٥٩٢)].

الحقد والحسد

س: وما هو الحقد؟

ج: الغيظ إذا كظم لعجز عن التشفي في الحال رجع إلى الباطن، فاحتقن فيه فصار حقدًا.

وعلامته دوام بغض الشخص واستثقاله والنفور منه، فالحقد ثمرة الغضب، والحسد من نتائج الحقد.

س: لوذكرت بعض الأحاديث والآثار في ذم الحسد؟

ج: عن الزبير بن العوام رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**دب إليكم داء الأمم**

قبلكم الحسد والبغضاء» [أخرجه أحمد (١٤١٥)، (١٤٣٣) والترمذي (٢٥١٠)، وحسنه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» برقم (٣٣٦١)].

وفي «الصحيحين» عن النبي ﷺ أنه قال: «**لا تباغضوا، ولا تقاطعوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، كونوا عباد الله إخوانًا**» [أخرجه البخاري (٦٠٦٥)، ومسلم (٢٥٦٤)].

وفي حديث آخر أنه قال: «**يطلع عليكم من هذا الفج رجل من أهل الجنة، فطلع رجل، فسئل عن عمله، فقال: إني لا أجد لأحد من المسلمين في نفسي غشًا ولا حسدًا على خير أعطاه الله إياه**».

وروينا أن الله تبارك وتعالى يقول: «**الحاسد عدو نعمتي، متسخط لقضائي، غير راض بقسمتي بين عبادي**».

وقال ابن سيرين: «**ما حسدت أحدًا على شيء من أمر الدنيا، لأنه إن كان من أهل الجنة، فكيف أحسده على شيء من أمر الدنيا، وهو يصير إلى الجنة، وإن كان من أهل النار، فكيف أحسده على شيء من أمر الدنيا، وهو يصير إلى النار**».

س: وما الفرق بين الحسد والغبطة؟

ج: إذا أنعم الله تعالى على أخيك نعمة، فلك فيها حالتان:

إحداهما: أن تكره تلك النعمة وتحب زوالها، فهذا هوالحسد.

والحالة الثانية: أن لا تكره وجودها ولا حب زوالها، ولكنك تشتهي لنفسك مثلها، فهذا يسمى غبطة.

اعلم: أن النفس قد جبلت على حب الرفعة، فهي لا تحب أن يعلوها جنسها، فإذا علا عليها، شق عليها وكرهته، وأحبت زوال ذلك ليقع التساوي، وهذا أمر مركوز في الطباع.

س: ما هي أسباب الحسد؟

ج: الحسد له أسباب: أحدها: العداوة، والتكبر، والعجب، وحب الرياسة،

وخبث النفس، وبخلها، وأشدها: العداوة والبغضاء، فإن من آذاه إنسان بسبب من الأسباب، وخالفه في غرضه، أبغضه قلبه، ورسخ في نفسه الحقد.

والحقد يقتضي التشفي والانتقام، فمهما أصاب عدوه من البلاء فرح بذلك، وظنه مكافأة من الله تعالى له، ومهما أصابته نقمة ساءة ذلك، الحسد يلزم البغض والعداوة ولا يفارقهما، وإنما غاية التقي أن لا يبغي، وأن يكره ذلك من نفسه، فأما أن يبغض إنسانًا فيستوي عنده مسرته ومساءته، فهذا غير ممكن.

وأما الكبر، فهوأن يصيب بعض نظرائه مالًا أوولاية، فيخاف أن يتكبر عليه ولا يطيق تكبره، وأن يكون من أصاب ذلك دونه، فلا يحتمل ترفعه عليه أو مساواته.

وكان حسد الكفار لرسول الله ﷺ قريبًا من ذلك. قال الله تعالى: ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ﴾ [الانعام: ٥٣] وقال في آية أخرى: ﴿مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا﴾ [يس: ١٥] وقال: ﴿وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٤] فعجبوا وأنفوا من أن يفوز برتبة الرسالة بشر مثلهم فحسدوهم.

وأما حب الرياسة والجاه، فمثاله أن الرجل الذي يريد أن يكون عديم النظير في فن من الفنون، إذا غلب عليه حب الثناء، واستفزه الفرح بما يمدح به، من أنه أوحد العصر، وفريد الدهر في فنه، إذا سمع بنظير له في أقصى العالم، ساءه ذلك واحب موته، أو زوال النعمة التي بها يشاركه في علم، أوشجاعة، أوعبادة، أوصناعة، أوثروة، أو غير ذلك، وليس ذلك إلا لمحض الرياسة بدعوى الانفراد.

وقد كان علماء اليهود ينكرون معرفة النبي ﷺ، ولا يؤمنون خوفًا من بطلان رئاستهم.

وأما خبث النفس وشحها على عباد الله، فإنك تجد من الناس من لا يشتغل برئاسة ولا تكبر، وإذا وصف عنده حسن حال عبد من عباد اله تعالى فيما أنعم عليه به، شق عليه ذلك، وإذا وصف له اضطراب أمور الناس وإدبارهم، وتنغيص

عيشهم، فرح به، فهوأبدًا يحب الإدبار لغيره، ويبخل بنعمة الله على عبادة، كأنهم يأخذون ذلك من ملكه وخزانته.

وقد قال بعض العلماء: «**البخيل من يبخل بمال نفسه، والشحيح الذي يبخل بمال غيره**»، فهذا يبخل بنعمة الله على عبادة الذين ليس بينهم وبينه عداوة ولا رابطة، وهذا ليس له سبب إلا خبث النفس ورداءة الطبع، وهذا معالجته شديدة، لأنه ليس له سبب عارض، فيعمل على إزالته، بل سببه خبث الجبلة، فيعسر إزالته، فهذه أسباب الحسد.

س: وما أسباب كثرة الحسد؟

ج: يكثر الحسد بين أقوام تكثر بينهم الأسباب التي ذكرناها وهي: العداوة، والتكبر، والعجب، وحب الرياسة، وخبث النفس، وبخلها، ويقع ذلك غالبًا بين الأقران، والأمثال، والإخوة، وبني العم، لأن سبب التحاسد توارد الأغراض على مقاصد يحصل فيها، فيثور التنافر والتباغض.

ولذلك ترى العالم يحسد العالم دون العابد، والعابد يحسد العابد دون العالم، والتاجر يحسد التاجر، والإسكاف يحسد الإسكاف، ولا يحسد البزاز إلا أن يكون سبب آخر، لأن مقصد كل واحد من هؤلاء غير مقصد الآخر.

فأصل العداوة التزاحم على غرض واحد، والغرض الواحد لا يجمع متباعدين، إذ لا رابطة بين شخصين في بلدين، ولا يكون بينهما محاسدة إلا من اشتد حرصه على الجاه، فإنه يسحد كل من في العالم ممن يساهمه في الخصلة التي يفاخر بها.

ومنشأ جميع ذلك حب الدنيا، فإن الدنيا هي التي تضيق على المتزاحمين، وأما الآخرة، فلا ضيق فيها، فإن من أحب معرفة الله تعالى، وملائكته، وأنبياءه، وملكوت أرضه وسماءه، لم يحسد غيره إذا عرف ذلك، لأن المعرفة لا تضيق على العارفين، بل المعلوم الواحد يعرف ألف ألف عالم، ويفرح بمعرفته غيره، فلذلك لا

يكون بين علماء الدين محاسدة، لأن مقصودهم معرفة الله سبحانه، وهوبحر واسع لا ضيق فيه، وغرضهم المنزلة عند الله، ولا ضيق فيما عند الله، لأن أجل ما عند الله من النعيم لذة لقائه، وليس فيه ممانعه ولا مزاحمة. ولا يضيق بعض الناظرين على بعض، بل يزيد الأنس بكثرتهم، إلا أنه إذا قصد العلماء بالعلم المال والجاه تحاسدوا.

والفرق بين العلم والمال، أن المال لا يحل في يد ما لم يرتحل عن يد أخرى، والعلم مستقر في قلب العالم، ويحل في قلب غيره بتعليمه من غير أن يرتحل عن قلبه، ولا نهاية له، فمن عود نفسه الفكر في جلال الله وعظمته وملكه، صار ذلك عند ألذ من كل نعيم، لأنه لم يكن ممنوعًا عنه ولا مزاحمًا فيه، فلا يكون في قلبه حسد لأحد من الخلق، لأن غيره لوعرف مثل معرفته لم ينقص من لذته، فقد عرفت أنه لا حسد إلا في المتوارد على مقصود يضيق عن الوفاء بالكل.

ولهذا لا ترى الناس يتزاحمون على النظر إلى زينة السماء، لأنها واسعة الأقطار، وافية بجميع الابصار، فعليك إن كنت شفيقًا على نفسك أن تطلب نعيمًا لا زحمة فيه، ولذة لا تتكدر، ولا يوجد ذلك في الدنيا إلا في معرفة الله تعالى وعجائب ملكوته، ولا ينال ذلك في المعرفة أيضًا، فإن كنت لا تشتاق إلى معرفة الله سبحانه، ولم تجد لذتها، وضعفت فيها رغبتك، فلست برجل، إنما هذا شأن الرجال، لأن الشوق بعد الوضق، ومن لم يذق لم يعرف، ومن لم يعرف لم يشتق، ومن لم يشتق لم يطلب، ومن لم يطلب لم يدرك، ومن لم يدرك بقي من المحرومين.

س: وما علاج الحسد؟

ج: علاج الحسد، تارة يكون بالرضى بالقضاء، وتارة بالزهد في الدنيا، وتارة بالنظر فيما يتعلق بتلك النعم من هموم الدنيا وحساب الآخرة، فيتسلى بذلك ولا يعمل بمقتضى ما في النفس أصلًا، ولا ينطق، فإذا فعل ذلك لم يضره ما وضع في جبلته.

فأما من يحسد نبيًا على نبوته، فيجب أن لا يكون نبيًا، أوعالمًا على علمه، فيؤثر أن لا يرزق ذلك أويزول عنه، فهذا لا عذر له، ولا تجبل عليه إلا النفوس الكافرة أوالشريرة، فأما إن أحب أن يسبق أقرانه، ويطلع على ما لم يدركوه، فإنه لا يأثم بذلك، فإنه لم يؤثر زوال ما عندهم عنهم، بل أحب الارتفاع عنهم ليزيد حظه عند ربه، كما لواستبق عبدان إلى خدمة مولاهما، فأحب أحدهما أن يستبق. وقد قال الله تعالى: ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾ [المطففين: ٢٦].

وفي «الصحيحين» من حديث ابن عمر ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «**لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله ﷻ القرآن، فهو يقوم به آناء النهار، ورجل آتاه الله مالًا، فهو ينفقه في الحق آناء الليل وآناء النهار**» [أخرجه البخاري (٧٣)، ومسلم (٨١٦)].

والحسد من الأمراض العظيمة للقلوب، ولا تداوي أمراض القلوب إلا بالعلم والعمل، والعلم النافع لمرض الحسد هوأن تعرف حقيقة أن الحسد ضرر عليك في الدين والدنيا، وأنه لا يضر المحسود في الدين ولا في الدنيا، بل ينتفع به، والنعمة لا تزول عن المحسود بحسدك، ولولم تكن تمن بالبعث لكان مقتضى الفطنة إن كنت عاقلًا أن تحذر من الحسد، لما فيه من ألم القلب مع عدم النفع، فكيف وأنت تعلم ما فيه من العذاب في الآخرة.

وبيان قولنا: أن المحسود لا ضرر عليه في الدين ولا في الدنيا، بل ينتفع بحسدك في الدين والدنيا، لأن ما قدره الله له من نعمة لابد أن تدوم إلى أجله الذي قدره، ولا ضرر عليه في الآخرة، لأنه لا يأثم هو بذلك، بل ينتفع به، لأنه مظلوم من جهتك. لا سيما إذا أخرجت الحسد إلى القول والفعل.

وأما منفعته في الدنيا، فهو أن من أهم أغراض الخلق غرض الأعداء، ولا عذاب أعظم مما أنت فيه من الحسد.

فإذا تأملت ما ذكرنا، علمت أنك عدو لنفسك، وهو صديق لعدوك، فما مثلك إلا كمثل من يرمي حجرًا عدوه ليصيب مقتله فلا يصيبه، ويرجع الحجر على حدقته

اليمني فيقلعها، فيزيد غضبه، فيعود ويرميه بحجر أشد من الأول، فيرجع الحجر على عينه الأخرى فيعميها، فيزداد غيظه، فيرميه الثالثة، فيعود الحجر على رأسه فيشدخه، وعدوه سالم يضحك منه، فهذه الأدوية العلمية، فإذا تفكر الانسان فيها، أخمدت نار الحسد من قلبه. وأما العمل النافع فيه، فهوأن يتكلف نقيض ما يأمر به الحسد، فإذا بعثه على الحقد والقدح في المحسود، كلف نفسه المدح له، والثناء عليه، وإن حمله الكبر، ألزم نفسه التواضع له، وإن بعثه على كف الإنعام عنه، ألزم نفسه زيادة في الإنعام. وقد كان جماعة من السلف إذا بلغهم أن شخصًا اغتابهم، أهدوا إليه هدية. فهذه أدوية نافعة للحسد جدًا، إلا أنها مرة، وربما يسهل شربها أن يعلم أنه إذا كان لا يكون كل ما تريد، فأرد ما يكون، وهذا هوالدواء الكلي، والله أعلم.

الدنيا

س: اذكر طرفًا من الآيات والأحاديث الواردة في ذم الدنيا والتزهيد فيها؟

ج: الآيات الواردة في القرآن العزيز بعيب الدنيا، والتزهيد فيها، وضرب الأمثال لها كثيرة، كقوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴿١٤﴾ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ﴾ الآية [آل عمران: ١٤-١٥]، وقوله: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، وقوله: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ﴾ الآية [يونس: ٢٤]، وقوله: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ﴾ [الحديد: ٢٠]، وقوله: ﴿وَزُخْرُفًا وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٣٥]، وقوله: ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ﴾ [النجم: ٢٩-٣٠].